السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قوله واذا خلوا الخ) ضمن خلوا معنى افضوا فعدى بالى والا فكان حقه التعدية بالباء اى واذا افضى المنافقون الى شياطينهم من الكافرين فى خلوة عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او ان قوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف اى واذا خلا المنافقون من المؤمنين ورجعوا الى شياطينهم وقوله اى رؤسائهم اى من الكافرين وانما سموا شياطين لان كل رئيس منهم معه شيطان يوسوس له ويعلمه المكر وقيل لانهم كالشياطين فى الاغواء وهم فى ذلك الوقت خمسة كما قال ابن عباس كعب بن الاشرف فى المدينة وعبد الدار فى جهينة والمبوبردة فى بنى اسلم وعوف بن عامر فى بنى اسد وعبد الله بن الاسود بالشام وقوله انا معكم اى بقلوبنا من حيث الثبات على الكفر وعداوة المسلمين وقوله انما نحن مستهزؤن اى بهم باظهار الايمان قوله الله يستهزئ بهم) اى يجازيهم بالطرد عن رحمته فى مقابلة استهزائهم بالمؤمنين ودين الاسلام ففى الكلام مشاكلة وهى ذكر الشئ اى المعنى بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كقوله ؎ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ؎ قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ؎ والا فالاستهزاء يستحيل عليه تعالى لانه السخرية والاستخفاف فهو من قبيل العيب والجهل الاترى الى قوله تعالى قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واصل الاستهزاء المخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزء مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلغبت فظننت لاهزأن على مكانى وناقته تهزأ به اى تسرع وتخف قوله فلم يعطف) اى على مقول القول الذى هو انا معكم قوله لانه) اى قوله الله يستهزئ بهم قوله ليس من مقولهم) اى حتى يعطف على مقولهم بل من مقول الله سبحانه وتعالى قوله ان الابرار لفى نعيم الخ) اى ان المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم الجنة وان الفجار اى الكفار لفى جحيم اى نار محرقة وال فى الفجار للعهد الذكرى لتقدم ذكرهم فى قوله بل تكذبون بالدين قوله للمناسبة) اى المناشئة من العقل فالجامع بينهما التضاد والله اعلم قوله الايجاز والاطناب والمساوات) الايجاز لغة التقصير يقال اوجزت الكلام اى قصرته يستعمل لازما ومتعديا واصطلاحا ان يكون اللفظ ناقصا عن مقدار اصل المراد وفى ايجابه والاطناب لغة المبالغة يقال اطنب فى الكلام اذا بالغ فيه واصطلاحا ان يكون اللفظ زائدا على مقدار اصل المراد لفائدة وقولنا لفائدة خرج المتعوبل

وهو

وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة نحو قوله ؎ والنفى قولها كذبا ومينا، فان الكذب والمين واحد والزائد احدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله ؎ واعلم علم اليوم والامس قبله ؎ فقبله حشو والمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد قوله ولكم فى القصاص) اى فى نفسه قوله حياة) اى ابقاء لحياتكم وهذا هو حكمة القصاص قوله فان معناه) اى ما عنى وقصد اذ يفيده ولو بالالتزام واعلم ان الايجاز فى الآية ايجاز قصر بوزن عنب كما حققه بعضهم وان كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد وهو مالا حذف فيه ويسمى ايجاز اشارة وايجاز وحى وهو احد قسمى الايجاز والآخر ايجاز حذف فى نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فجواب الشرط محذوف اى اعرضوا بدليل قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين قوله توكيدا لتكريره) بيان للفائدة قوله ولا يحيق الخ) اى لا ينزل المكر السيئ وهو فى جانب الله ان يفعل بالعبد ما يهلكه الا باهلاه اى مستحقه بعصيانه وكفره ووصف المكر بالسيئ ايماء الى ان بعض المكر ليس سيئا كما فى قوله تعالى ومكروا ومكر الله لان مكر الله جزاء للسيئ وجزاء السيئ ليس سيئا وبهذا يندفع قول بعضهم ان الآية من قبيل الاطناب لان السيئ زيادة اذ كل مكر لا يكون الا سيئا وقد يقال ان التمثيل بالآية غير صحيح لان فيها حذف فى المستثنى منه فيكون ايجازا فالجواب ان اعتبار هذا الحذف فى رعاية لامر لفظى لا تتوقف افادة المعنى عليه فى الاستعمال وانما جر اليه مراعات القواعد النحوية الموضوعة لاصل تركيب الكلام وحاصل الفرق بين الامر اللفظى وغيره ان ما جرى عرفى الاستعمال بالاستغناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتى به يكون تقديره مراعاة للقواعد المتعلقة باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا وما جرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه فى نفس التركيب الا بقرينة خارجية يكون حذفه ايجاز اللافتقار اليه فى المعنى والله اعلم قوله القصر) هو لغة الحبس ومنه قوله تعالى حور مقصورات فى الخيام اى محبوسات فى الخيام محتجبات فيها لا يراهن غير من كان معهن فى الخيام واصطلاحا تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اى تخصيص موصوف بصفة او صفة بموصوف فالباء داخلة على المقصور والشئ الاول ان اريد به الموصوف كان بالشئ الثانى الصفة وبالعكس وقولنا بطريق مخصوص محترز به عن نحو زيد مقصور على القيام فلا يسمى قصرا فى الاصطلاح

والمستثنى منه مستغنى عنه فى التركيب غير محتاج اليه فلا يكون حذفه ايجازا فاعرفه

Copyright Darul Uloom Deoband University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)